فقالوا لو انحللت فاخذت سنانا فشربت منه فقلت لا والله ولكنه كان من الامر كذا وكذا فقالوا ان كنت صادقة لدينك خير من ديننا فلما نظروا الى اسقيتهم وجدوها كما تركوها فاسلموا عند ذلك وامّلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوهبت نفسها بغير مهر فقبلها ودخل عليها قال وفي ذلك ان من صدق في حسن الاعتماد على الله وقطع طمعه عما سواه جاءته الفتوحات من الغيب هذا كلامه وقد كان صلى الله عليه وسلم ارجى من نسائه خمسا سودة وصفية وجويرية وام حبيبة وميمونة واوى اليه اربعا عائشة وزينب وام سلمة وحفصة وهولاء التسع مات عنهن صلى الله عليه وسلم وقد نظمهن بعضهم فقال

توفي رسول الله عن تسع نسوة ... اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعائشة ميمونة وصفية ... وحفصة تتلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة ... ثلاث وست ذكرهن ليعذب

ومن جملة التي لم يدخل به صلى الله عليه وسلم التي ماتت من الفرح لما علمت انه صلى الله عليه وسلم تزوج بها وهي عزا اخت دحية الكلبي رضي الله عنها التي ماتت قبل دخوله بها ومن جملتهن سودة القرشية التي خطبها صلى الله عليه وسلم فاعتذرت ببنيها وكانوا خمسة وقيل ستة فقال لها خيرا ومن جملتهن التي تعوذت منه صلى الله عليه وسلم فقالت اعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بمعاذ وقد اعاذك الله مني وفي لفظ عذت بعظيم وفي لفظ عائذ الله وفي كلام بعضهم ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم انفسن عليها جمالها فقلن لها انه صلى الله عليه وسلم يعجبه اذا دنا منك ان تقولي له اعوذ بالله منك فلما دنى منها قالت اعوذ بالله منك وفي رواية قلن لها ان اردت ان تحظي عنده فتعوذي بالله منه فلما دخل عليها قالت له اعوذ بالله منك فصرف صلى الله عليه وسلم وجهه عنها وقال لما تقدم وطلقها وامر اسامة رضي الله عنه فمتعها بثلاثة اثواب وفي لفظ اتى ابو اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجونية اي اسماء بنت النعمان ابن ابي الجون الكندية فلما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاها فقالت تعال انت وفي رواية فقال هبي نفسك فقالت تهب الملكة نفسها للسوقة فاهوى صلى الله عليه وسلم بيده اليها لتسكن فقالت اعوذ بالله منك قال عذت بمعاذ فخرج فقال يا ابا اسيد اكسها رازقيين والحقها باهلها وهذا هو المشهور وروى هذا الخبر عن اسيد بن ابي اسيد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امراة تزوجها من بلجون اي من بني الجون فجئت بها فانزلتها بالشعب في اجم ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله جئتك باهلك فاتاها صلى الله عليه وسلم فاهوى اليها ليقبلها فقالت اعوذ بالله منك الحديث ومن جملتهن التي اختارت الدنيا وقيل التي كانت تلتقط البعر هي المستعيذة ومن جملتهن قتيلة بضم القاف وفتح التاء المثناة فوق بنت قيس اخت الاشعث بن قيس الكندي زوجها اخوها وهي بحضرموت ومات صلى الله عليه وسلم قبل قدومها عليه واوصى صلى الله عليه وسلم بان تخير فان شاءت ضرب عليها الحجاب وكانت من امهات المومنين وان شاءت الفراق فتنكح من شاءت فاختارت الفراق فتزوجها عكرمة رضي الله عنه بحضرموت فبلغ ذلك ابا بكر رضي الله عنه فقال هممت ان احرق عليهما بيتهما فقال له عمر رضي الله عنه ما هي من امهات المومنين ما دخل بها صلى الله عليه وسلم ولا ضرب عليها الحجاب وقال صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيئا من نسائي ولا زوجت شيئا من بناتي الا بوحي جاءني به جبريل عليه السلام من ربي عز وجل اي وعنه صلى الله عليه وسلم ان خديجة

رضى

رضي الله عنها تزوجها قبل نزول الوحي اي وقد الف في ازواجه صلى الله عليه وسلم الحافظ الدمياطي فليطلب وكذا الف فيهن الشمس الشامي واما سراريه صلى الله عليه وسلم فاربع مارية القبطية ام ولده سيدنا ابراهيم وريحانة على ما تقدم وجارية وهبتها له صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش رضي الله عنها واخرى اسمها زليخة القرظية

باب ذكر المشاهير من خدمه صلى الله عليه وسلم من الاحرار

فمن الرجال انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه كان من اخص خدامه صلى الله عليه وسلم خدمه من حين قدم المدينة الى وفاته صلى الله عليه وسلم عشر سنين كما تقدم فعن انس رضي الله عنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اخذ ابو طلحة يعني زوج امه بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انسا غلام كيس فليخدمك فخدمته صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر وتقدم في بعض الروايات ان ابتداء خدمته له صلى الله عليه وسلم كان عند خروجه صلى الله عليه وسلم الى خيبر مات رضي الله عنه وقد جاوز المائة وعبد الله ابن مسعود رضي الله عنه كان صاحب سواكه ونعله صلى الله عليه وسلم البسه اياها فاذا جلس جعلها في ذراعيه حتى يقوم وكان رضي الله عنه يمشي بالعصا امامه صلى الله عليه وسلم حتى يدخل الحجرة ومعيقيب الدوسي رضي الله عنه كان صاحب خاتمه صلى الله عليه وسلم وعقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه كان صاحب بغلته صلى الله عليه وسلم يقود بها في الاسفار وكان عالما بكتاب الله عز وجل والفرائض فصيحا شاعرا فيها وياتي انه ولي مصر لمعاوية رضي الله عنهما وتوفي بها وصرفه بمسلمة بن مخلد رضي الله عنه والاسلع بن شريك صاحب راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رضي الله عنه يرحل ناقته صلى الله عليه وسلم وعنه انه صلى الله عليه وسلم قال له ذات يوم يا اسلع قم فارحل فقال يا رسول الله اصابتني جنابة اي ولا ماء فسكت صلى الله عليه وسلم وجاء جبريل عليه السلام باية التيمم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا اسلع فتيمم فاراني التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين فقمت وتيممت ثم رحلت له فسار صلى الله عليه وسلم حتى مر بماء فقال لي يا اسلع امس هذا جلدك وتقدم ان سبب نزول اية التيمم ضياع عقد عائشة رضي الله عنها في بعض الغزوات وبلال مؤذنه صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه على نفقاته وهو مولى ابي بكر رضي الله عنه لانه الذي اشتراه وهو يعذب في الله واعتقه كما تقدم ومن النساء امة الله بنت رزينة وخولة ومارية ام الرباب ومارية جدة المثنى بن صالح وقيل التي قبلها

باب ذكر المشاهير من مواليه صلى الله عليه وسلم

فمن الرجال زيد بن حارثة رضي الله عنهما كما تقدم ان خديجة رضي الله عنها وهبته له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة فتبناه صلى الله عليه وسلم وكان يقال له ابن محمد فلما نزل ادعوهم لآبائهم اي وقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم الاية قيل له زيد بن حارثة كما تقدم وكان حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنه اسامة واخو اسامة لامه ايمن بن ام ايمن بركة الحبشية رضي الله عنهم وابو رافع كان قبطيا وكان للعباس رضي الله عنهما فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم ولما اسلم العباس وبشر ابو رافع رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم باسلام العباس اعتقه وشقران كان حبشيا وقيل فارسيا وكان لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم وثوبان وانجشة اشتراه صلى الله عليه وسلم منصرفه من الحديبية واعتقه وكان رضي الله عنه يحدو بالنساء قال له صلى الله عليه وسلم وقد حدا بهن رويدا رويدك يا انجشة

Copyright ... University